الجمعة ٢ /شباط/ ٢٠٢٤

إدارة بايدن ترى أن الوضع يتغير لأن إسرائيل لا تحرز تقدما كبيرا ضد حماس كما هو مأمول؛ وعدوا القوات الموالية لإيران بخروج القوات الأمريكية قريبًا من العراق؛ رويترز: الحرس الثوري الإيراني يسحب ضباطه من سورية؛ خبراء: إسرائيل غير جاهزة لحرب وحزب الله يتجنبها! سورية.. واستراتيجية الخنق الأميركية! منظمة حقوقية تكشف عن "استخدام مذهل" للأردن لبيغاسوس لملاحقة الصحافيين والناشطين ومنظمات المجتمع المدني! غانتس وآيزنكوت يقترحان فرض قيود على دخول المساعدات إلى غزة؛ إنترسبت: هذه القوانين خرقتها إسرائيل أثناء دهمها مستشفى بجنين؛ نيويورك تايمز: إسرائيل تستخدم عمليات الهدم عن بُعد لمحو أحياء سكنية بكاملها وتغيير شكل القطاع؛ ميديا بارت: تمت تجريبها واعتمادها.. غزة منطقة اختبار للأسلحة الإسرائيلية! وول ستريت جورنال: شركات الدفاع الأمريكية ترفض عقودا مع البنتاغون خوفا من الخسائر المادية؛ يجري استعراض جدّية النوايا في تكساس؛ الديمقراطيون مؤيدون للمهاجرين إلى درجة المسّ بأمن المواطنين! الاتحاد الأوروبي يقر برنامج مساعدات طويل الأجل لأوكرانيا بـ٥٠ مليار يورو؛ نولاند بعد تسلم أوكرانيا قنابل أمريكية موجهة: ستنتظر بوتين مفاجآت لطيفة ونعول على قوات كييف؛ اعتماد "تأشيرة شنغن عسكرية" للناتو يشكل تهديدا لروسيا؛ ثورة أصحاب الجرارات: المزارعون الأوروبيوّن في عصيان مفتوح ضد سياسات بروكسيل..؟!!

الموضوع الرئيس: إدارة بايدن ترى أن الوضع يتغير لأن إسرائيل لا تحرز تقدما كبيرا ضد حماس كما هو مأمول... وعدوا القوات الموالية لإيران بخروج القوات الأمريكية قريبًا من العراق... رويترز: الحرس الثوري الإيراني يسحب ضباطه من سورية... خبراء: إسرائيل غير جاهزة لحرب وحزب الله يتجنبها..؟!!

أعلن <u>الناطق العسكري باسم "أنصار الله"</u> (الحوثيين)، أمس، استهداف سفينة تجارية بريطانية بصواريخ بحرية خلال إبحارها في البحر الأحمر متجهة إلى إسرائيل.

بدورها، أعلنت المقاومة العراقية أمس استهداف **ميناء حيفا** بطائرات مسيرة، مؤكدة استمرارها في دك معاقل الأعداء. وكانت المقاومة العراقية تبنت مسؤولية الهجوم على قاعدة أمريكية على الحدود الأردنية ما أسفر عن مقتل ٣ جنود أمريكيين وإصابة آخرين.

وقالت **مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط باربرا ليف**، أن الإدارة الأمريكية لا تدرس إمكانية تقليص وتيرة المساعدات العسكرية لإسرائيل. وقالت ليف، ردا على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة تدرس فكرة خفض وتيرة إمدادات الأسلحة والمعدات العسكرية إلى إسرائيل بسبب خلافات بشأن المزيد من الإجراءات في قطاع غزة: **"باختصار، لا. نحن لا نفكر في ذلك"، نقلت روسيا اليوم.**

وأفاد مسؤول أمريكي أمس، بأن الإدارة الأمريكية ترى أن الوضع يتغير، لأن "إسرائيل لا تحرز تقدما كبيرا ضد الحركة في غزة كما هو مأمول". وقال **مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية** لشبكة **إن بي سي نيوز** إن **إدارة بايدن لا تعتبر التعليقات المعلنة لنتنياهو بشأن اتفاق وقف إطلاق النار بمثابة رفض،** حيث شدد نتنياهو على أنه لن يقبل أي اتفاق لوقف إطلاق النار يتطلب انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة أو إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين. **وأوضح المسؤول الأميركي إن إدارة بايدن ترى أن الوضع يتطور ويتغير لأن إسرائيل لا تحرز تقدما كبيرا ضد حماس في غزة كما هو مأمول، وأن نتنياهو يواجه ضغوطا شعبية متزايدة لتأمين إطلاق سراح الرهائن الذين ما زالوا في أسر حماس.**

ولفت تعليق في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، إلى أنّ **الجماعات الشيعية المسلحة، مستعدةٌ لمواجهة القوات الأمريكية وتحمّل العواقب؛ فقد تلقت كتائب حزب الله، المقربة من إيران، والتي تتصدر القتال ضد الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وعدًا بمغادرة القوات الأمريكية العراق؛ فقد عرضت الحكومة في بغداد هذا الحافز، قبل أن تعلن كتائب حزب الله تعليق عملياتها ضد القوات الأمريكية. ويخشى أعضاء كتائب حزب الله من حدوث تصعيد واسع النطاق في المنطقة، ويغادرون منطقة القصف المحتملة. وقد أوضحت واشنطن أنها لا تنوي التخلي عن استخدام القوة، ردًا على مقتل عسكرييها في الأردن.**

وعلّق الباحث البارز في مركز الدراسات العربية والإسلامية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، رسلان محمدوف، بأن الجانب الأمريكي تكبد خسائر بسبب دعمه حكومة نتنياهو في المقام الأول، وإن نشاط الجماعات العراقية، بغض النظر عن الجهة التي تمولها، يرتبط بالدرجة الأولى بما يحدث في فلسطين، وتحديداً في غزة. **وهذا من نتائج الفشل الأميركي على المسار الفلسطيني الإسرائيلي. وأردف محمدوف: "كتائب حزب الله تغير استراتيجيتها، وليس هدفها"،**

وأضاف: "كان من المفترض أن يحمي هذا البيان العراق من الهجوم. لأن الأمريكيين بدأوا يفكرون في خيارات شن هجمات على أماكن مختلفة- العراق وسورية واليمن. وفي الوقت نفسه، من الواضح أن الجماعات المسلحة العراقية تتصرف مع مراعاة رغبات الحكومة في بغداد، وكذلك القيادة الإيرانية. فعمليات الجماعات المسلحة العراقية جاءت ردا على التصرفات الأمريكية. على الأمريكيين أن يعيدوا النظر في استراتيجيتهم ويراقبوا كيف يتصرف نتنياهو".

ونقلت رويترز عن مصادرها أن "**الحرس الثوري الإيراني قلص انتشار كبار ضباطه في سورية بعد سلسلة الضربات الإسرائيلية، وقرر الاعتماد على الفصائل الشيعية المتحالفة معه للحفاظ على نفوذه".** وقالت **المصادر لرويترز** إنه **"في الوقت الذي يطالب فيه المتشددون في طهران بالانتقام، فإن قرار إيران سحب كبار ضباطها يرجع جزئيا إلى نفورها من الانجرار مباشرة إلى صراع محتدم في الشرق الأوسط".** وبينما **قالت المصادر** إن إيران ليس لديها نية للانسحاب من سورية، **فإن إعادة التفكير تسلط الضوء على كيفية ظهور عواقب الحرب التي أشعلها هجوم حماس في ٧ تشرين أول على إسرائيل في المنطقة". وكشفت** أن **"الحرس الثوري سيبقى حاضرا في المشهد السوري، على أن يدير ويوجه تلك العمليات عن بعد عبر مساعدة حزب الله اللبناني".** أما فيما يتعلق بالقوات الإيرانية أو المستشارين الذين ما زالوا داخل سورية، فكشف **مسؤول اقليمي مقرب من إيران**، أنهم تركوا مكاتبهم ومراكزهم واختفوا عن الأنظار، مقللين من تحركاتهم إلى أقصى الحدود. **وكشفت ٣ مصادر مطلعة** أن الحرس الثوري أثار مخاوفه من تسرب المعلومات الحساسة من الداخل السوري، مع عدد من المسؤولين الرسميين في دمشق.

وعنونت العرب: الحرس الثوري يسحب كبار ضباطه من سورية استباقا للرد الأميركي. وتساءلت الصحيفة: هل نصح الأسد الإيرانيين بالانسحاب للنأي بدمشق عن اتساع رقعة الحرب. وبحسب الصحيفة، بدأ الحرس الثوري الإيراني بسحب كبار ضباطه من سورية **تحسبا لهجوم أميركي.** وتزامنت هذه الخطوة مع أنباء تفيد بأن الولايات المتحدة أقرت خططا لتوجيه ضربات على مدار أيام في العراق وسورية ضد أهداف إيرانية تشمل أفرادا ومنشآت عسكرية. **وليس واضحا ما إذا كان سحب قادة الحرس الثوري الكبار من سورية قد تم بناء على توصية من القيادة السورية التي نأت بالبلاد عن حرب غزة ولا تريد أن تكافئ حماس التي سبق وأن وقفت ضدها وفضلت مساندة جانب المتشددين الإسلاميين خلال الحرب الأهلية السورية.**

ويرجح أن تستهدف الضربات الأميركية المتوقعة في العراق وسورية قادة الخط الثاني من الميليشيات الموالية لإيران وكذلك عناصر إيرانيين غير مهمين عسكريا قد يلجأ الحرس الثوري إلى إبقائهم هناك رمزيا حتى لا يحدث انسحاب كامل يوحي بأن طهران تُخلي الميدان في أول تحد عملي في صراعها مع الأميركيين؛ لكن البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية الأميركية لن يكتفيا بمثل هذا

الاستهداف الثانوي وسيضغطان على الرئيس بايدن بانتقاء أهداف بمستوى قاسم سليماني قائد فيلق القدس وأبومهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق.

وكشف أحد المصادر، وهو **مسؤول أمني إقليمي كبير مطلع على شؤون طهران**، عن أن قادة إيرانيين كبارا غادروا سورية مع عشرات الضباط من الرتب المتوسطة، واصفا ذلك بأنه "تقليص لحجم الانتشار هناك". **ولم يكن الانسحاب الإيراني من سورية مرتبطا فقط بالمخاوف من الاستهداف الأميركي، وإنما هناك أيضا مؤشرات على وجود خلاف مع نظام الأسد بسبب المشاكل التي بات الوجود الإيراني يسببها لدمشق.** وبحسب العرب لا يخفي السوريون انزعاجهم من تداعيات الوجود الإيراني على أمنهم القومي، فهو يمنح إسرائيل مبررا للاستمرار في القصف واستهداف منشآت حكومية مدنية وعسكرية يتخذها الحرس الثوري مقار له وللميليشيات الحليفة؛

كما أن الوجود الإيراني يعطي لإسرائيل صورة معاكسة لما يَنْويه الأسد الذي يريد أن ينأى ببلاده عن الحرب ولا يريد استعداء إسرائيل لحساب مصالح إيران أو حزب الله. وليس مستبعدا أن يكون هذا التوجه السوري مدعوما من روسيا التي ليس من مصلحتها استمرار الحضور العسكري والاستخباري الإيراني المكثف في سورية. **وبدأ الإيرانيون يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم في سورية**، ما دفعهم إلى الشك في أن يكون الاستهداف الإسرائيلي الدقيق لعناصر قيادية إيرانية ناجما عن اختراق استخباراتي من جهات سورية. **ويرى غريغوري برو**، المحلل في **مجموعة أوراسيا لاستشارات المخاطر السياسية**، أن الإخفاق في حماية القادة الإيرانيين "قوض بوضوح موقف إيران"، لكن من غير المرجح أن تنهي طهران التزامها تجاه دمشق حفاظا على دورها في سورية.

ونشرت القدس العربي تقريرا أعدته **وكالة الأناضول**، **لفت إلى أنّ الحدود الجنوبية للبنان تشهد تصاعدا ملحوظا بالمواجهات بين حزب الله وإسرائيل التي صعدت من عملياتها العسكرية، فيما قابلها الحزب برفع مستوى الأسلحة التي كان يستخدمها في وقت سابق.** والاثنين، أعلن حزب الله في بيان، أن عناصره استهدفوا تجمعا لجنود إسرائيليين خلف موقع جل العلام بصاروخ 'فلق ١'، وأصابوه "إصابة مباشرة". **ويعد "فلق١" صاروخ من عيار ٢٤٠ مليمترا، ويصل مداه إلى ١٠.٥ كيلومترات، ويحمل رؤوسا حربية شديدة التفجير دون شظايا.** **ومع اقتراب المواجهات من إتمام شهرها الرابع**، بدأ الحزب يكثف من استخدامه الطائرات المسيرة الانقضاضية والصواريخ الموجهة المزودة بكاميرات، **وصواريخ "بركان ٢" و"فلق ١" التي تتمتع بدقة إصابة عالية وقدرة تدميرية كبيرة.**

ورغم تزايد المخاوف من توسع الحرب إلا أن **خبيرين عسكريين استبعدا ذلك حاليا، بسبب عدم جهوزية إسرائيل وعدم رغبة حزب الله بتوسعة المواجهات.** **وقال الخبير الاستراتيجي والعسكري**

العميد متقاعد ناجي ملاعب، قال إن **"إسرائيل غير مرتاحة من التهديدات في حدودها الشمالية، إلا أنها غير جاهزة لفتح جبهة جديدة، كونها غرقت في وحول غزة". وأضاف ملاعب** أن **"حزب الله لا يرغب بتوسعة الحرب، ومعه كل لبنان، وحتى القرار بمساندة غزة ليس أكثر من إشغال إسرائيل، وهذا ما تريده إيران"**. ورأى أن **"حزب الله لم يخرج أسلحته الاستراتيجية، ولم يقاتل إلا ببضع قدراته"**، **لكنه أبدى تخوفه** من **"توسع الحرب في المستقبل بسبب الضوء الأخضر الأمريكي المعطى لإسرائيل".**

وتساءل الخبير: "هل ينتهي التهديد في الشمال الإسرائيلي بخضوع تل أبيب لمطالب إيرانية معينة، وبالتالي نزع فتيل توسيع الحرب، أم تذهب إسرائيل إلى عملية عسكرية؟ **وأشار إلى** أن "توسعة الحرب ستكون تداعياتها صعبة على إسرائيل التي لن تقوم بالعملية اليوم قبل الانتهاء من غزة وإعادة تشكيل قواها الأساسية". **وأوضح أن "إسرائيل لديها تفوق جوي كبير على مستوى المنطقة، لكنها على الأرض لديها صعوبة مقابل مقاومة شرسة". وعن سلاح حزب الله**، قال إن **الأخير "يعتمد بذكاء على صاروخ الكورنت لمسافة ٥.٥ كيلو مترات، وهو صاروخ أفقي يستخدمه ضد تجمعات الجنود وأبراج المراقبة والثكنات، لذلك لم تستطع القبة الحديدية التعامل معه". ولفت إلى** أن صاروخ "بركان ٢" **"يستخدم في المسافات القصيرة، ولا تستطيع القبة الحديدية التعامل معه لأن مسافته قصيرة، ولم يخرج للعلن إلا هذان الصاروخان".**

وأوضح الخبير العسكري أنّ الحزب أخرج مؤخرا صاروخ **"فلق ١"**، وهو مسافته ١٠ كم، واضطر لاستخدامه بسبب تراجعه عن الحدود الأساسية ولم يعد يستطيع إطلاق الصواريخ من الحدود مباشرة. وشدد على أن **"تراجع الحزب إلى الخلف جعله يستخدم سلاح مداه ١٠ كيلو متر، ليقول إنه ما زال في قلب المعركة".**

من جهته، **استبعد مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية هشام جابر، "نشوب حرب واسعة جنوب لبنان"، معتبرا أن "حزب الله لن يبادر بفتح الجبهة". وأضاف جابر** أن الحزب **"يعرف تماما أن توسعة الحرب خطأ، ولن يكون مسؤولا عن توريط المنطقة بحرب واسعة". واعتبر أن "الجانب الإسرائيلي كان يختبر استدراج حزب الله ليكون هو البادئ، ليحمله مسؤولية كل التداعيات".** ورأى أن **"إسرائيل اليوم مأزومة جدا في غزة وشمال فلسطين، وهي تريد تحقيق اختراق ما". وعن التصعيد الأخير**، قال: **"من المستبعد جدا أن تقوم إسرائيل بفتح جبهة واسعة، أما توسعة قواعد الاشتباك إلى جنوب الليطاني، ثم شماله ممكن". وتابع أن** "الهدف من ذلك استدراج تدريجي لحزب الله لقصف مناطق في داخل إسرائيل، وهذا يمكن أن يحصل".

وعن الأسلحة التي لم يستخدمها الحزب، قال جابر إن "حزب الله لم يستخدم كامل قدراته وأسلحته الاستراتيجية، مثل سلاح مضاد للطائرات، وصواريخ مضادة للسفن". وأشار إلى أن "صواريخ أرض ـ أرض التي يملكها الحزب لم يستخدم منها سوى قصير المدى، مثل السلاح المضاد للدروع الذي طوره الحزب ليتمكن من استخدامه ضد ثكنات عسكرية إسرائيلية". ولفت إلى أن الحزب باستخدامه صواريخ من النوع الثقيل مؤخرا، يوجه رسالة إلى إسرائيل أنه يملك الكثير، إلى جانب صاروخ "بركان" الذي بدأ يستخدمه منذ أكثر من شهر. وتعقيبا على تداعيات الهجوم على القاعدة الأمريكية قرب الحدود الأردنية السورية، قال جابر إن ذلك "لن يجر أمريكا إلى حرب مع إيران، إلا إذا هاجمت واشنطن مصالح إيرانية حساسة، عندها ستتدحرج الأمور". واستبعد أن "تدخل واشنطن في حرب مع إيران، لأنها مشغولة بالانتخابات (الأمريكية في تشرين الثاني٢٠٢٤)، ولديها تحديات خارجية مع الصين، وداخلية مثل ما يحدث في تكساس".

أخبار عن سورية:

سورية.. واستراتيجية الخنق الأميركية..؟!!

تساءل الباحث في مركز الدراسات العربية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، دميتري بلياكوف، في صحيفة إيزفيستيا الروسية: لماذا لا تسحب الولايات المتحدة قواتها من سورية؟ في نهاية كانون الثاني، بدأ من جديد الحديث عن الانسحاب المحتمل للقوات الأميركية من سورية. وهذه ليست المرة الأولى التي تحاول فيها واشنطن سحب قواتها من سورية. لكن المرة الوحيدة التي انتقل فيها الأمريكيون من الأقوال إلى الأفعال كانت في تشرين الأول٢٠١٩؛ عندها، بدأ دونالد ترامب عملية الانسحاب، لكنه لم يكملها.

وبحسب الباحث، تتلخص السياسة الأميركية بأكملها في سورية، في صيغة واحدة: خنق الاقتصاد السوري وزيادة التكاليف التي تتحملها روسيا وإيران في دعم الحكومة الرسمية. والهدف الرئيس الآخر هو ردع إيران. وهذا يزيد من صعوبة استخدام الجمهورية الإسلامية رأس الجسر السوري لبسط نفوذها في المنطقة؛ ولذلك، فإن إحدى المهام الأساسية للولايات المتحدة "على الأرض" هي تقليل فاعلية الممر البري بين طهران وبيروت، الذي يمر عبر أراضي العراق وسورية ويضم اللاعبين الأساسيين في إطار مشروع محور المقاومة "الإيراني".

وأردف بلياكوف: هكذا فإن واشنطن، بقوة محدودة، تحل عدة مشاكل في وقت واحد. والتخلي عن وجودها سيكون خطوة سيئة. زد على ذلك، فإن الوضع على الأرض يختلف عما تقوله عناوين الصحف الأمريكية الرئيسية؛ فمنذ نهاية العام ٢٠٢٣، بدأت الولايات المتحدة في تعزيز قوتها العسكرية؛ وفي الوضع الحالي، فإن مغادرة سورية على خلفية الهجمات المتزايدة من وكلاء إيران

سيكون بمثابة ضربة كبيرة لسمعتها؛ ولا تزال الولايات المتحدة أكبر مزود للخدمات الأمنية في الشرق الأوسط؛ وقد أدى الانسحاب السريع للقوات من أفغانستان في العام ٢٠٢١ إلى تقويض المواقف الأمريكية في المنطقة؛ ولذلك، فإن التصعيد الحالي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي يشكل تحديًا آخر لنفوذ الولايات المتحدة؛ ويراقب جميع الحلفاء في الشرق الأوسط كيف سيتصرف الضامن الأمني الأميركي في الخارج؛ فإذا تخلت واشنطن عن التزاماتها ومنحت إيران المزيد من الفرص لمهاجمة إسرائيل من سورية، فسيكون ذلك بمثابة إشارة أخرى لدول المنطقة بأنها يجب أن تنوع علاقاتها في سياساتها الدفاعية..!!!

منظمة حقوقية تكشف عن "استخدام مذهل" للأردن لبيغاسوس لملاحقة الصحافيين والناشطين ومنظمات المجتمع المدني..؟!!

نشر **موقع الحقوق الرقمية أكسس ناو**، نتائج تحقيق مشترك مع **سيتزن لاب** في مدرسة مانك للشؤون الدولية بجامعة تورنتو، **كشف فيه عن استخدام برنامج التجسس بيغاسوس في هجمات ضد ٣٥ شخصاً في الأردن. وقالت المنظمة**، في تقريرها الذي أطلقت عليه **"بين الاختراق والمكان الصعب"، إن المحققين وجدوا في وسط التصعيد للقمع والملاحقة للمساحة المدنية والحرية الصحافية والمشاركة السياسية في الأردن، استخداماً "مذهلاً" لبرنامج بيغاسوس من أجل اختراق والتجسس على الصحافيين والناشطين السياسيين والعاملين في منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان.**

ووجد الفحص الجنائي، الذي قامت به وحدة الأمن الإلكتروني في **أكسس ناو** و**سيتزن لاب**، أن **بيغاسوس استُخدم ضد ٣٠ ناشطاً، صحافياً، محامياً وعضواً في المجتمع المدني**، وقامت منظمة **هيومان رايتس ووتش** ومخبر **الأمن** في **أمنستي إنترناشونال ومشروع التحقيقات الاستقصائية عن الجريمة المنظمة والفساد بتحديد خمسة آخرين**، بشكل أوصلَ العدد إلى ٣٥ شخصاً، **أحدهم كان ضحية سابقة لبرنامج بيغاسوس. ويرى تقرير الموقع أن الكشف هو بمثابة طرف كرة الجليد، وأن العدد الحقيقي لضحايا بيغاسوس قد يكون أعلى. وتكشف عملية استهداف الناشطين عن زيادة في وتيرة القمع في الأردن خلال السنوات الأربع الماضية.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

غانتس وآيزنكوت يقترحان فرض قيود على دخول المساعدات إلى غزة... إنترسبت: هذه القوانين خرقتها إسرائيل أثناء دهمها مستشفى بجنين... نيويورك تايمز: إسرائيل تستخدم عمليات الهدم عن بُعد لمحو أحياء سكنية بكاملها وتغيير شكل القطاع... ميديا بارت: تمت تجريبها واعتمادها.. غزة منطقة اختبار للأسلحة الإسرائيلية..؟!!

قالت هيومن رايتس ووتش إنه **ينبغي للحكومات مواصلة تمويل الأونروا نظرا لدورها في تجنب كارثة إنسانية وخطر المجاعة في قطاع غزة، رغم مزاعم مشاركة ١٢ من موظفيها في هجوم حماس.**

في المقابل، ذكرت **القناة ١٢** الإسرائيلية، أن **عضو مجلس الوزراء الحربي بيني غانتس والمراقب غادي آيزنكوت اقترحا فرض قيود مؤقتة على دخول المساعدات إلى غزة حتى لا يخضع توزيعها لسيطرة حماس.** وحسب **القناة، فإن الوزيرين من حزب الوحدة الوطنية يعتبران أن الحد من دخول المساعدات لفترة قصيرة من الوقت يمكن أن يخلق ضغوطا على هيئة بديلة لتتولى مسؤولية توزيع المساعدات بين المدنيين في القطاع، مما يساعد في تشكيل الظروف في غزة في اليوم التالي للحرب. كما أنهما يعتقدان أن الحد من المساعدات الإنسانية لغزة يمكن أن يزيد الضغط من أجل عودة الرهائن الذين ما زالوا محتجزين لدى حماس.**

وقال التقرير إن غانتس وآيزنكوت **أثارا الأمر** خلال مداولات غير محددة في الأيام الأخيرة، وحصلا على تقييم يفيد بأن **"حماس تختطف أكثر من نصف شاحنات المساعدات التي تدخل غزة"**، وقدر **رئيس الشاباك رونين بار** الرقم بما يصل إلى ٦٠%؛ **وورد أن بار ناقش سبل منع حماس من الاستيلاء على الشاحنات خلال اجتماعات عقدت في القاهرة قبل أيام. وأشارت القناة إلى أن العقبة الرئيسية أمام مثل هذه الخطوة هي المعارضة المحتملة للرئيس بايدن، الذي ضغط مرارا وتكرارا على إسرائيل للسماح بدخول المزيد من المساعدات إلى غزة.**

أشار تقرير بموقع **إنترسبت** الأميركي، أمس، **إلى ما عدّه قوانين حرب من الواضح أن إسرائيل خرقتها أثناء دهمها لمستشفى في الضفة الغربية. وذكر** الكاتب **جون شفارتس** أنه في يوم الأربعاء الماضي **عندما دهم أفراد من الجيش الإسرائيلي وشرطة الحدود وجهاز الأمن التابع لها، الشاباك، مستشفى ابن سينا في مدينة جنين شمال الضفة الغربية، كانوا جميعهم يتنكرون في زي المستشفى أو الأطباء، كما أظهرت كاميرات المراقبة الداخلية بالمستشفى، وأطلقوا النار على ٣ رجال فلسطينيين فقتلوهم.**

ورجّح شفارتس أنهم بفعلهم هذا يكونون قد انتهكوا العديد من قوانين الحرب، بما فيها حظر الغدر وقتل الأشخاص المحميين. وألمح إلى أن الظروف الحقيقية لمقتل الرجال الثلاثة لم تتضح بعد، مع وجود تفاوتات في التقارير المختلفة. ونبّه إلى ما قاله مدير المستشفى ناجي نزال لوكالة رويترز **إن الإسرائيليين "أعدموا الرجال الثلاثة وهم نيام في الغرفة... أعدموهم بدم بارد بإطلاق الرصاص مباشرة على رؤوسهم في غرفة العلاج".**

وتابع الكاتب أن **احتمال أن تكون عملية الدهم غير قانونية واضح في ظاهره، وعلّق بأنّ من المؤكد أن الولايات المتحدة كانت ستشعر بالانزعاج خلال حرب العراق إذا تسلل عراقيون يرتدون زي الأطباء والممرضين إلى مركز والتر ريد الطبي العسكري الوطني في واشنطن العاصمة، وقتلوا العديد من الجنود الأميركيين. وبالمثل إسرائيل كانت ستعترض إذا تمكن الفلسطينيون من الوصول إلى مستشفى تل أبيب متخفين في زي طبي، ثم اغتالوا جنودا إسرائيليين.**

واستشهد بما يقوله كينيث روث، الرئيس السابق لهيومن رايتس ووتش، بضرورة إجراء تحقيق مستقل لمعرفة حقيقة الموقف. كما يؤكد روث حقيقة أن "تنكر الجنود الإسرائيليين في هيئة أفراد طبيين لا تعرّض العاملين الطبيين الحقيقيين للخطر فحسب؛ بل تشير -أيضا- إلى أن الإسرائيليين مذنبون بارتكاب جريمة الحرب المتمثلة في الغدر". وهو ما يوافقه فيه أوريل ساري، الأستاذ المشارك في القانون الدولي العام بجامعة إكستر، بقوله إن **"الغدر يتضمن قتل الخصم أو إصابته بطريقة تغري أولا ثقته في الحماية التي يوفرها قانون النزاعات المسلحة، ولكنها تخونها بعد ذلك. وفي هذه القضية، ادعاء أنك موظف في المجال الطبي أو مدني، وكلاهما يتمتع بالحماية بموجب القانون، (سيكون غدرا)".**

وختم تقرير إنترسبت بأن إسرائيل واحدة من الدول القليلة (والولايات المتحدة دولة أخرى) التي لم تُصدِّق على "البروتوكول" الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، وهو تعديل سنة ١٩٧٧ الذي يحظر الغدر تحديدا. ومع ذلك فإن الغدر يُعدّ -كذلك- غير قانوني بموجب القانون الدولي. ويشير ساري إلى أن المحكمة العليا الإسرائيلية قبلت بأن إسرائيل ملزمة بالقانون الدولي العُرفي..!!

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** تقريراً أعدّته **لين أبراهام وبورا إريدن ونادر إبراهيم وإلينا شوا وهيلي ويلز**، جاء فيه **أن عمليات الهدم التي تقوم بها القوات الإسرائيلية البرية تمحو مناطق واسعة من غزة، وتغيّر صورة المكان؛ فإلى جانب** الغارات التي قصف فيها الطيران الإسرائيلي مجمعات وأحياء سكنية كاملة، **فإن الهدم عن بُعد يدمر حياة الفلسطينيين، ويتركها أثراً بعد عين، وبـ "كبسة" على زرّ جهاز التحكم؛ فقد هدمت القوات الإسرائيلية عمارات سكنية، وفندقاً على البحر المتوسط، ومجمع المحاكم الذي بني عام ٢٠١٨، وعشرات البيوت، وكلها ذهبت بثانية.**

والتقطت الأقمار الاصطناعية صور الدمار الذي أحدثته الغارات الجوية، لكن ما تقوم به القوات على الأرض لم يكشف عن حجمه وخطورته على الحياة في القطاع بعد.

وبحسب الصحيفة، فقد قامت إسرائيل، ومنذ تشرين الثاني، بـ ٣٣ عملية هدم عن بُعد، دمرت فيها مئات المباني، بما فيها المساجد والمدارس وأحياء بكاملها. وقام تحليل الصحيفة على **الصور التي التقطها الجيش الإسرائيلي، ولقطات فيديو نشرت على منصات التواصل الاجتماعي، وصورا للأقمار**

الاصطناعية. وفي تصريح للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، قال إن الجنود "يحدّدون ويدّمرون البنى التحتية المرفقة مع أشياء أخرى داخل البنايات" في المناطق المدنية، زاعماً أن بعض الأحياء تخدم كـ"مجمع قتالي لحماس".

وفحصت نيويورك تايمز عشرات لقطات الفيديو المتوفرة من ١٥ تشرين الثاني وحتى ٢٤ كانون الثاني. **ونقلت عن مسؤولين إسرائيليين، لم يكشفوا عن هويتهم، قولهم إن إسرائيل تريد هدم البنايات الفلسطينية القريبة من الحدود، كجزء من عملية إنشاء "منطقة عازلة" داخل غزة، ما يجعل من الصعوبة على المقاتلين القيام بعمليات عبور الحدود، كما فعلوا يوم ٧ تشرين الأول؛ إلا أن معظم عمليات الهدم التي حدّدتها نيويورك تايمز تقع خارج ما يطلق عليها المنطقة العازلة. والعدد الحقيقي لعمليات الهدم قد يكون أعلى، لأن الصحيفة قدرت الأضرار على البنى التحتية والمباني وممتلكات الفلسطينيين بناء على ما توفّر من صور ولقطات فيديو.**

وأشارت الصحيفة إلى أن الهدم طال جباليا، التي ستقام عليها المنطقة العازلة، وساحة فلسطين، التي هدمت فيها عشرات العمارات. وفي الشجاعية، الحي الذي تم فيه محو أعداد كبيرة جداً من البيوت. وأوضحت الصحيفة: إن **الجنود يدخلون البنايات المحددة للهدم ويزرعون في داخلها ألغاماً ومتفجرات، ثم يخرجون ويقومون بالضغط على الفتيل من مكان بعيد. ويقول الخبراء في القانون الدولي الإنساني إن عمليات الهدم، والتي ستمنع الفلسطينيين من العودة إلى بيوتهم، قد تخرق قواعد الحرب التي تمنع التدمير المقصود للممتلكات المدنية.**

وتقول الصحيفة إن مراسليها قاموا بمراجعة والتحقق من عشرات لقطات الفيديو مأخوذة من مصادر إسرائيلية رسمية وعدة مؤسسات إعلامية وحسابات على منصات التواصل، بما فيها لقطات صوّرها الجنود لعمليات الهدم، وقارنوها بصور الأقمار الاصطناعية وقواعد البيانات الجغرافية المكانية والتأكد من موقعها وتاريخ الهدم ومداها المكاني.

وافتتح موقع **ميديا بارت** الفرنسي، تحليلا بقلم الكاتبة **غوينايل لينوار، بالقول: إن الحرب الإسرائيلية في غزة هي أيضا عرض للخبرة الإسرائيلية في مجال السلاح، والجيش الإسرائيلي لا يخفي ذلك، وبالتالي فلن يحتاج العملاء إلى الانتظار حتى نهاية الحرب، لأن الأسلحة الجديدة معروضة على الموقع الرسمي للجيش، مع شرح تقني موجز يفيد بأن "المستخدمين" سعداء بتجاربهم في الميدان. وأشار لينوار إلى استخدام أسلحة وخوارزميات جديدة لأول مرة في قطاع غزة، واستعرض بعض المعدات العسكرية الجديدة التي ستقدمها الشركات الإسرائيلية في معارض الأسلحة، مثل مدافع الهاون "آيرون ستنغ" بنظام التوجيه الجديد، بالليزر أو بنظام تحديد المواقع العالمي.**

وأشارت الكاتبة إلى عدد من الصواريخ التي جربت لأول مرة في القطاع وغيرها من المعدات، فيما تتناقل الصحافة الإسرائيلية موقع الجيش، حتى أن صحفي جيروزاليم بوست الذي تحول إلى مندوب مبيعات -حسب الكاتبة- يضيف أسلحة أميركية إلى كتالوج "الابتكارات".... وعلى هذا فإن قطاع غزة أصبح عرضا علنيا للجيش الإسرائيلي، وصالة عرض للصناعة العسكرية وإبداعاتها، والأسلحة التي تشتريها إسرائيل من مورديها الأجانب، وخاصة الولايات المتحدة "وهذه ليست المرة الأولى التي تصبح فيها غزة نقطة بيع، ولكن الجديد هو التوقيت أثناء الحرب على غزة" كما يقول شير هيفر، الاقتصادي الإسرائيلي وزعيم حملة المقاطعة لحظر الأسلحة.

ويوضح أنتوني لوينشتاين، كاتب مقال: المختبر الفلسطيني عام ٢٠٢٣، أن "إسرائيل منذ سنوات، تختبر وتجرب عددا كبيرا من تقنيات القمع على الفلسطينيين في فلسطين، ليتم ترويجها بعد ذلك في ساحات القتال حول العالم، وكثيرا ما يُنظر إلى غزة على أنها أرض الاختبار النهائي لأسلحة الدمار والمراقبة". واعترف الجيش الإسرائيلي قبل يومين بضخ "كميات كبيرة من المياه" إلى الأنفاق التي تستخدمها حماس في قطاع غزة، من أجل تحييدها.

ويقدم الجيش الإسرائيلي أسلحته الجديدة على أنها تهدف لتحقيق قدر أكبر من الكفاءة و"الإنسانية"؛ ومع ذلك تشير الكاتبة إلى أن الحرب الحالية أدت إلى مذبحة وخسائر فادحة، حيث تجاوز عدد القتلى ٢٦ ألفا معظمهم من النساء والأطفال، ولكنه من المستحيل إرجاع حجم الخسائر البشرية والدمار إلى ذخائر بعينها، لأن إسرائيل استخدمت كل أسلحتها الجوية والبرية والبحرية، بل بسبب الرقابة العسكرية الشديدة، إضافة إلى تكتم الشركات الكبرى.

وأشارت الكاتبة إلى أن نظاما جديدا لتحديد الأهداف بواسطة الذكاء الاصطناعي قد يكون التفسير الآخر لهذه الخسائر الفادحة؛ ففيما يشبه أفلام الخيال العلمي، يقوم النظام بطحن كميات فلكية من المعلومات بسرعة البرق وتقديم أهداف في الوقت الفعلي، بأعداد أكبر مما "يمكن لعشرات الآلاف من الضباط القيام به" حسب ضابط مستشهد به في تحقيق يوفال أبراهام المنشور بالمجلة الإسرائيلية +٩٧٢. ويؤكد هيفر: "هذه المرة الأولى التي يستخدم الذكاء الاصطناعي كسلاح". إنها حرب تديرها هذه التقنية، ويجب أن نسأل أنفسنا من الذي يتحكم في من، حين يُعطى الجندي العديد من الأهداف للتعامل معها وعليه التحقق من شيء واحد فقط هو جنس الهدف؛ إذا كانت امرأة يمكن ألا يطلق النار، أما إذا كان رجلا وأخبرناه أن الطلقة يمكن أن تسبب ٨٠ ضحية جانبية، فإنه "يطلق النار على أي حال".

وختمت الكاتبة بالتذكير بفيلم "المختبر" قبل ١١ عاما، حول الصناعة العسكرية الإسرائيلية ومكانتها في الاقتصاد وارتباطاتها بالطبقة السياسية، حيث يؤكد الجنرال بنيامين بن إليعازر (وزير

التجارة والصناعة آنذاك) "عندما تبيع إسرائيل سلاحا، فهو مجرب بالفعل. هذا هو سبب الطلب القوي للغاية، فهو يجلب مليارات الدولارات" ولكن الفرق اليوم هو عدد الأرواح الفلسطينية التي فقدت في أنقاض غزة..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

وول ستريت جورنال: شركات الدفاع الأمريكية ترفض عقودا مع البنتاغون خوفا من الخسائر المادية... يجري استعراض جدّية النوايا في تكساس... الديمقراطيون مؤيدون للمهاجرين إلى درجة المسّ بأمن المواطنين..؟!!

أفادت وكالة **بلومبرغ** **بأن عدد حالات الإصابة بمرض الزهري في الولايات المتحدة تجاوز ٢٠٠ ألف شخص عام ٢٠٢٢، لأول مرة منذ ٧٠ عاما.** وأبلغت **بلومبرغ**، نقلا عن البيانات الواردة من **المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها عن أكثر من ٢٠٠ ألف حالة للإصابة بمرض الزهري في الولايات المتحدة عام ٢٠٢٢.**

في سياق آخر، كشفت صحيفة **وول ستريت جورنال** أن **العديد من شركات الأسلحة الأمريكية ترفض بعض العقود مع البنتاغون لتطوير أنظمة سلاح متقدمة لمواجهة التهديدات الخارجية، خوفا من الخسائر المادية.** ووفقا للصحيفة، **فإن الاستياء في هذا المجال يتصاعد منذ أشهر، لكن الوضع وصل إلى ذروته عندما أعلنت شركة "نورثروب غرومان" عن إنفاق إضافي يقدر بـ١.٢ مليار دولار على برنامجها الجديد لتطوير قواذف B-21 Raider. وأشارت** إلى أن **سبب ارتفاع تكاليف الإنتاج يعود إلى التضخم ومشاكل التوريد التي أثارتها جائحة فيروس كورونا ونقص العمالة. ويحاول رؤساء شركات الدفاع** حاليا إقناع المستثمرين بأنهم لن **"يوافقوا على المشاريع"** التي تنطوي على مخاطر خسارة عالية لتجاوز التكاليف. ونقلت الصحيفة عن البنتاغون قوله إنه يتخذ خطوات من أجل تخفيف شروط العقود لتجنب مشاكل مماثلة في المستقبل، كما ينوي "أخذ الظروف الاقتصادية غير المتوقعة بعين الاعتبار".

وكتب أندريه شكولنيكوف، في صحيفة **زافترا** الروسية، أنّ **ما يجري الآن حول الحدود في تكساس رسالة مباشرة للنخب الأميركية؛ الأحداث الجارية في تكساس، ومعارضة السلطة الفيدرالية في واشنطن، ودعم عشرين حاكمًا، وما إلى ذلك، جزء من استراتيجية ترامبية جماعية: "آباء أميركا المؤسسين" في المواجهة. وبعد الانسحاب اللطيف للمرشحين الجمهوريين البدلاء من ذوي السمعة الطيبة، وأبرزهم رون ديسانتيس (حاكم فلوريدا)، أصبحت مؤسسة الحزب والنخب في وضع غير مريح البتة. فأمامهم الآن خيار: دونالد ترامب أو تدمير الحزب. وسوف تظل النخب تستفز ترامب من خلال المحاكم، بينما عزله من الانتخابات سيكون مكلفا؛ ما يحدث الآن حول الحدود هو**

إشارة مباشرة للنخب إلى أن القوى الداعمة لدونالد ترامب مستعدة لتدمير نظام الدولة في حال حدوث انتهاك آخر يستهتر بالقواعد، كما حدث في العام ٢٠٢٠. إنهم لا يطالبون بمنحهم الفوز، لكنهم يطالبون فقط باتباع القواعد، ما يدل على أنه يمكنهم لعب مثل هذه الألعاب مع خصومهم.

وأضاف الكاتب: الصراع الحالي حول الحدود إحدى موجات الدمار الأولى؛ وإذا قبلت القوى التي تقف خلف جو بايدن الإنذار النهائي، فإن القتال سوف يسير وفق القواعد، مع نتيجة يمكن التنبؤ بها؛ إما إذا استمر انهيار النظام، فسوف يهتز كلا الجانبين، ما سيؤدي إلى حرب أهلية و/أو انقسام و/أو تطبيق الأحكام العرفية: القصة حول الحدود ستكون بمثابة اختبار، ومؤشر على جاهزية الخصوم. وإذا حكمنا من خلال الإجراءات الأولى، فقد أخذ الجمهوريون في الاعتبار الأخطاء وباتوا مستعدين جيدًا للمعركة من أجل البيت الأبيض.

وفي فوكس نيوز، يستنكر **بيتسي ماكوغي** أن ي**حظى المهاجرون باستثناء من إجراءات السفر داخل أمريكا لا يحظى به المواطنون الأمريكيون**، لأهمية المهاجرين في حملة بايدن الانتخابية؛ **إذ يستطيع المهاجرون الصعود على متن الطائرات ويتم تسهيل أمورهم حتى لو كانوا لا يملكون شكلا مقبولا من بطاقات الهوية، بينما يمكن أن يتم تفتيش أي مواطن أمريكي أو استجوابه وفحص أمتعته بوصة بوصة بينما تقلع طائرته دونه إذا كانت هويته لا تحمل صورته.**

وأوضح الكاتب: يكفي للمهاجرين الذين دخلوا البلاد استخدام تطبيق واحد جديد للرئيس بايدن (الجمارك وحماية الحدود) - حوالي ٤٢٢ ألفا منهم - للسفر محليًا دون بطاقة هوية تحمل صورة؛ هناك لافتة معلقة في مطار ميامي الدولي تقول للمهاجرين: أبلغ ضابط إدارة أمن المواصلات أنك مهاجر، وسوف يلتقط ضابط إدارة أمن المواصلات صورة، ثم قم بتقديم رقم هوية الأجنبي الخاص بك أو معلومات السيرة الذاتية إذا طلب منك ذلك؛ سيسمح التقاط الصورة للضابط بتأكيد أن الشخص الذي يصعد على متن الطائرة يطابق الشخص الذي يظهر في الصورة في تطبيق CBP One. **لكن لافتة المطار تكرر: "التقاط الصور أمر طوعي". وفي هذه الحالة يمكن أن يكون المهاجر الذي يحاول الصعود على متن الطائرة أي شخص.**

وعلّق الكاتب: هذه هي حكومتنا التي تخضع لجماعات الضغط المعنية بالهجرة وتضع الأمريكيين في المرتبة الثانية. والأسوأ من ذلك هو التأخير لمدة ١٦ عامًا في تنفيذ قانون الهوية الحقيقية، الذي تم إقراره في أعقاب هجمات ١١ أيلول الإرهابية لمنع الأشخاص من استخدام أشكال الهوية المتساهلة لركوب الطائرات بشكل غير قانوني؛ فقد استخدم معظم الخاطفين رخص القيادة الحكومية الصادرة عن ولايات ذات متطلبات متساهلة للصعود إلى الطائرات. ولم يكونوا في البلاد بشكل غير قانوني؛

وتوفر جميع الولايات الخمسين الآن تراخيص الهوية الحقيقية للمقيمين القانونيين الذين يطلبونها. لكن الولايات الزرقاء (الديمقراطية) مثل نيويورك وإلينوي أصبحت غير قانونية.

وتابع الكاتب: اعتادت ولاية إلينوي إصدار ترخيص للمهاجرين غير الشرعيين مع وجود شريط أرجواني في الأعلى وعبارة "غير صالح لتحديد الهوية". لكن في حزيران الماضي، أوقفتها ولاية إلينوي، على حد تعبير حاكم الولاية جيه بي بريتزكر، "لتقليل الوصمة وإنشاء أنظمة أكثر إنصافًا للجميع". وينطبق الشيء نفسه على ولاية نيويورك، التي تصدر ترخيصًا متاحًا للجميع، بما في ذلك غير القانونيين. كما أن برنامج الهوية في مدينة نيويورك يطمس التمييز بين القانونيين وغير القانونيين. ويتم الإعلان عنها كمعرف واحد لجميع سكان نيويورك بغض النظر عن حالة الهجرة. ويختم الكاتب بالقول: إن الحدود الجنوبية المفتوحة التي تغمرها ملايين المهاجرين من أكثر من ١٠٠ دولة، بعضها يعادي أمريكا، تعرض أمتنا للخطر. ولم يتطلب الأمر سوى حفنة من العناصر الشريرة ذات الهوية المضللة لإسقاط مركز التجارة العالمي وتكلفة ما يقرب من ٣٠٠٠ أمريكي حياتهم؛ إن السماح للمهاجرين - أو أي شخص - بالصعود إلى الطائرات دون بطاقة هوية تحمل صورة، والترويج لبطاقات الهوية التي تطمس الخطوط الفاصلة بين القانوني وغير القانوني، يؤدي إلى تخريب أمننا..!!!!

الاتحاد الأوروبي يقر برنامج مساعدات طويل الأجل لأوكرانيا بـ٥٠ مليار يورو... نولاند بعد تسلم أوكرانيا قنابل أمريكية موجهة: ستنتظر بوتين مفاجآت لطيفة ونعول على قوات كييف... اعتماد "تأشيرة شنغن عسكرية" للناتو يشكل تهديدا لروسيا... ثورة أصحاب الجرارات: المزارعون الأوروبيوّن في عصيان مفتوح ضد سياسات بروكسيل..؟!!

أعلن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، أن **دول الاتحاد الأوروبي** أقرت برنامج طويل الأجل لمساعدة أوكرانيا بقيمة ٥٠ مليار يورو. وكتب ميشيل عبر **منصة X**: **"اتفق كل القادة ال٢٧ على مساعدة إضافية بقيمة ٥٠ مليار يورو لدعم أوكرانيا كجزء من ميزانية الاتحاد الأوروبي". وأضاف "هذا الاتفاق يضمن تمويلا مستقرا على المدى الطويل لأوكرانيا".**

في المقابل، كتبت مجلة The American Conservative أن **أعضاء الكونغرس الأمريكي طالبوا بعدم منح أوكرانيا سنتا واحدا قبل مراجعة كاملة لوجهة أموال المساعدات التي رصدت لكييف لشراء الأسلحة. وأشارت المجلة إلى أن معظم الأموال المخصصة لشراء الأسلحة تختفي في جيوب المسؤولين الأوكرانيين غير الشرفاء.**

من جانبها، أعربت **نائبة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند، عن أملها بأن تتمكن قوات كييف من إحراز تقدم "كبير" على الجبهة، بعد تسلمها دفعة جديدة من القنابل**

الأمريكية الموجهة. وقالت للصحفيين في كييف: "تواصل الولايات المتحدة تقديم الدعم لأوكرانيا ولاسيما عبر الاستثمارات والأسلحة الجديدة **وبينها القنابل الموجهة التي في طريقها إلى الجبهة الآن"، نقلت تاس.**

كتب يفغيني بوزنياكوف، في صحيفة فزغلياد الروسية، أنّ **دول الناتو تسعى إلى ضمان حرية تنقّل جيوشها في أوروبا، حيث أعلنت وزيرة الدفاع الهولندية، كايسا أولونغرين، أن برلين وأمستردام ووارسو وقعت إعلانًا بشأن إنشاء ممر لحركة القوات والعتاد العسكري. وذكرت التايمز أن أعضاء الناتو يمكنهم تطوير "شنغن عسكري" يسمح للقوات بالتحرك بحرية داخل الدول الأعضاء. وعقّب العضو المراسل في أكاديمية العلوم العسكرية، ألكسندر بارتوش، فقال:**

"لقد جرت مناقشة فكرة إنشاء "شنغن عسكري" في الناتو منذ عدة سنوات. يمثل ممر النقل بين هولندا وألمانيا وبولندا بداية تنفيذ خطط مديدة السنوات. ولم يتم اختيار هذه البلدان بالصدفة. إن أراضيهم تشكل خطًا متصلًا يمكن من خلاله نقل القوات من غرب أوروبا إلى شرقها.. الحقيقة هي أن نقل القوات والعتاد من دولة حليفة إلى أخرى يتطلب اليوم عملية طويلة من تنسيق الطريق. والتغلب على التأخيرات البيروقراطية سيزيد بشكل كبير من قدرات المناورة لتشكيلات الناتو.. لا أظن أن الاعتماد التدريجي لـ "الشنغن العسكري" يشير بشكل مباشر إلى استعداد الحلف للصراع مع روسيا. على الأرجح الدول الغربية اليوم تشعر بالقلق إزاء دعم أوكرانيا الخاسرة. ممر النقل سيسمح بإرسال المساعدة إلى الجيش الأوكراني بوتيرة متسارعة".

وخلص بارتوش، إلى القول: **"ومع ذلك، في المستقبل، قد يشكل هذا القرار تهديدًا لموسكو. هناك ثلاث مناطق مهمة معرضة لخطر الهجوم: منطقة كالينينغراد والمناطق الشمالية من روسيا وبيلاروس. ومن الضروري تعزيز القدرات العسكرية على هذه الأراضي. بالإضافة إلى ذلك، من المهم تعزيز الأسطول في بحر البلطيق".**

وكتبت ندى حطيط في القدس العربي: قليلاً ما يرد ذكر المزارعين في نشرات الأخبار أو عناوين الصحف، **لكنّ مزارعي أوروبا قرروا أن يصبحوا الخبر، إذ يشعر هؤلاء، على طول القارة وعرضها أن الكأس قد طفح،** وأن حكوماتهم غير معنية برفاههم، فترك عشرات الآلاف منهم في مختلف أنحاء القارة الأوروبيّة حقولهم، وقادوا جراراتهم وآلاتهم الزراعيّة لإغلاق الطرق السريعة والشوارع الرئيسيّة في عدد من المدن الرئيسية والموانئ، **ما تسبب في أزمات خانقة، وانقطاعات في إمدادات المواد الغذائيّة والاستهلاكيّة والوقود. وانتشرت احتجاجات المزارعين سريعاً من فرنسا إلى ألمانيا وبلجيكا، كما نظمت تحركات في بولندا وسلوفاكيا ورومانيا، وتسبب حادث عرضي في سياقها إلى مقتل مزارعة فرنسية وابنتها.**

وفي العناوين الفرعية؛ مزارعو فرنسا: نخبة باريس تدفعنا إلى الإفلاس؛ مزارعو ألمانيا: بيروقراطية بروكسيل قتلتنا؛ وغضب المزارعين عمّ القارة القديمة برمتها. وأوضحت حطيط أنّ من الجليّ **أن مصاعب القطاع الزراعي الأوروبي ليست مقتصرة على دولة دون أخرى، ما يشير إلى أن الأزمة تتعلق بالفعل بسياسات عامّة تقودها بروكسيل...** ولا شك أن عوامل عديدة قد تظافرت لتوصل هذه الفئة من المنتجين في الاتحاد الأوروبي إلى حدود الغضب، رغم أنهم فئة مدللة ومحميّة بمقاييس الزراعة العالمية، **ولكن البحث عن جذور الأزمة تأخذنا دائماً إلى ذات شباط قبل عامين عندما غزت قوات الجيش الروسي الجزء الشرقي من الأراضي الأوكرانية. عندها اصطفت الحكومات الأوروبيّة وراء الولايات المتحدة لدعم أوكرانيا فتبنت، بلا تبصّر في العواقب، عشر جولات من العقوبات الاقتصاديّة ضد روسيا، التي طالما كانت مصدراً للطاقة (النفط والغاز والفحم) والعديد من المواد الأولية الأخرى بأسعار رخيصة سمحت للاقتصادات الأوروبيّة بالازدهار والمنافسة على مستوى العالم طوال عقود. وبغض النظر عن الدّوافع السياسية العميقة وراء هذا الخيار، إلا أنّ الأمر بدا اندفاعاً أعمى وراء مصالح الولايات المتحدة الإستراتيجية، فلم تتخذ النخب الأوروبيّة الحاكمة أي خطوات لامتصاص الخلاف الروسي الأوكراني، وساهمت بتبعيتها شبه المطلقة لواشنطن في إفشال مفاوضات بين الجانبين، كان يمكن لها إن لم تمنع اندلاع الحرب أن تختصر مداها؛ انعكاس الحرب وما لحق بها من عقوبات على الاقتصادات الأوروبيّة كان كارثياً. فتضخمت الأسعار بشكل صاروخيّ، فيما أدى إغلاق طرق التجارة في البحر الأسود إلى تدخل الاتحاد الأوروبي لرفع القيود عن الواردات من أوكرانيا، مما سمح لمنتجاتها الزراعية بإغراق الأسواق الأوروبية،** وانخفضت أسعار محاصيل البلدان المجاورة لأوكرانيا؛

أردفت حطيط: إلى الضحايا من العسكريين والمدنيين، **فإن الحرب في أوكرانيا جلبت كساداً واسعاً وتضخماً إلى كل ركن من أركان أوروبا تقريباً، ومست برفاهية السكان وقدرة مختلف القطاعات الاقتصاديّة على المنافسة،** باستثناء قطاع وحيد: صناعة الأسلحة ومعدات القتل؛ **ثورة أصحاب الجرارات الزراعية ليست سوى رأس جبل الجليد الظاهر من غضب متراكم في المجال الأوروبيّ كلّه.** وإذا لم تسارع الحكومات والنخب الأوروبيّة إلى البحث عن صيغة للسلام في شرقي القارة، فإن قطاعات أخرى، لا سيما الصناعية، قد تحذو حذوهم، وتفتح الباب مشرعاً لفوضى واسعة..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.